[251] صحيح فمرادهم - فيما ظهر لنا عملا بظاهر الاسناد، لا أنه مقطوع بصحته في نفس الامر، لجواز الخطأ والنسيان على الثقة، هذا هو الصحيح عند أهل العلم المحققين، ولهذه القاعدة قال ابن أبى ليلى: لا يفقه الرجل في الحديث حتى يأخذ منه ويدع ! وقال الامام أبو حنيفة في سبب رده لبعض الاحاديث: " ردى على كل رجل يحدث عن النبي بخلاف القرآن، ليس ردا على النبي، ولا تكذيبا له، ولكنه رد على من يحدث عنه بالباطل، والتهمة دخلت عليه ليست على نبى ا، وكل شئ تكلم به النبي فعلى الرأس والعين، قد آمنا به وشهدنا أنه كما قال ". على أننا إذا سلمنا - كما قلنا - بأن النبي صلى ا عليه وآله قد نطق بهذا الحديث ثم أثبت العلم (ضرر الذباب) فليس علينا بأس من الرجوع عنه، وعدم الاخذ به، لانه من أمور الدنيا ولنا في ذلك أسوة حسنة بما فعل النبي نفسه صلى ا عليه وآله حينما رأى أهل المدينة يؤبرون النخل فأشار عليهم بترك تأبيره - ولما ثبت بعد ذلك ضرر عدم التأبير وخرج التمر شيصا، قال لهم حديثه المشهور " إنما ظننت ظنا، فلا تؤاخذوني بالظن، ولكن إذا حدثتكم عن ا شيئا فخذوا به "، وفى رواية " إذا أمرتكم بشئ من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشئ من رأيى فإنما أنا بشر ". ثم ختم كلامه بهذه القاعدة العامة الجليلة التى يجب أن تكون دستورا للمسلمين على مد العصور، والتى تثبت بحق أن الدين الاسلامي صالح لكل زمان ومكان. وإنه صديق العلم وعدو الجهل، وهذه القاعدة هي " أنتم أعلم بأمر دنياكم ". أما راوي هذا الحديث وهو (أبو هريرة) فقد ردوا له أحاديث كثيرة في حياته وبعد مماته، حتى من التى صرح بأنه سمعها من النبي مثل حديث: خلق ا التربة يوم السبت (1). وإنا نكتفي اليوم بهذه الكلمة القصيرة ونشكر لحضرة النطاسى البارع

_____ (1) ممن اعترضوا على حديث الذباب في عصرنا الدكتور محمد توفيق صدقي. (*) _____